

# المحاضرة رقم: 07

## عنوان المحاضرة: التيارات الجديدة في

## الآداب العالمية المعاصرة "الرواية الجديدة"

المحاضرة رقم: 07

عنوان المحاضرة: التيارات الجديدة في الأدب العالمية المعاصر " الرواية الجديدة"

تمهيد :

لم تكن الرواية الجديدة بدعا من الأعمال الأدبية التي سبقتها، روائية كانت أم درامية، لقد ظهرت تقريبا في نفس الظروف التاريخية، ووقعت تحت نفس التأثيرات وتوجهت فكريا وأديبا تقريبا نفس التوجهات . لقد كان النصف الأولى من القرن الماضي بدء من اندلاع الحربين العالميتين وحتى خروج الاستعمار العالمي من الباب الضيق تحت الضربات الموجعة للشعوب المضطهدة والمقهورة يعجبالأفكار والإيديولوجيات والرؤى والتصورات، حتى أنه لا يكاد تيار أوبي أو فكري أو فلسفي يأفل حتى يحل محله تيار آخر، فكانت هذه المرحلة التاريخية من عر البشرية حبلبالمغيرات التي لاتنفك تأتي بالجديد، ومن بين هذا الجديد، الرواية الجديدة .

### 1- السياق التاريخي للرواية الجديدة :

شهدت خمسينات القرن الماضي زهور أنماط روائية شذت عن النماذج الروائية التقليدية محدثة ثورة في الدوائر الأدبية الفرنسية تحديدا باعتبارها كانت ممهدا للكثير من التيارات الفكرية والأدبية المعاصرة من خلال تمرد هذه الإبداعات الأدبية عن الشكل والمضمون المتداول للرواية التقليدية، وقد كان لدار النشر المرموقة، منشورات مينوي **Les éditions de minuit** دور هام في الدعاية لهذا النوع الجديد من الرواية من خلال طبع هذه الأعمال وتسويقها .

أطلق النقاد على هذه التوجه الجديد في الأدب، وأولهم إميل هنريو **Emile henrio** عدة تسميات منها الموجه الجديدة

للرواية **Nouvelle vague de roman** الرواية المضادة **Anti roman** مدرسة الرؤية **Ecole du roman**

الرواية الجديدة **Le nouveau roman**<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - بوظرفة دارين، الرواية الجديدة بين كتابة التجاوز والمغايرة الحداقية، مجلة إشكالات، ص162.

وقد تزعم هذا التيار الآن روب غربية **Alain robe grillet** وتخلق حول مجموعة من المبدعين المجددين مثل نتالي دوساروت **Nathalie de saraut** كلود سيمون **Claude simon** ميشال بوتور **Michel butor** وغيرهم. استبشر الكثير من النقاد والباحثين خيرا بهذا المولود الأدبي الجديد، الذي ضرب الكتابة الأدبية التقليدية عرض الحائط مؤسسا لما بات يعرف بالرواية الجديدة، فكثرت قراؤها وزادت مبيعاتها وترجمت بعد ذلك إلى لغات شتى في العالم وقد توج هذا المسار المميز للرواية الجديدة بمحصول أحد رموزها وهو كلود سيمون جائزة نوبل للآداب المرموقة عن جملة أعماله سنة 1985 ( الغشاش **Le tricheur** 1945) درس الأشياء **Leçon de chose** (1975) الدعوة (1988) **L'invitation** ) ويعزى نجاح هنا التوجه الأدبي الجديد إلى ذلك الانسجام الذي حصل بين جميع رموزه، و " الأمر يتعلق ببعض الروائيين الذين اشتبهوا فجأة حوالي سنة 1956، ومن الواضح انه كان لهؤلاء الروائيين على اختلافهم نقاط مشتركة وليس من قبيل الصدف أن يكون القسم الأكبر من كتتم قد قامت بنشره دار نشر واحدة... " <sup>2</sup> فيما يرى البعض الآخر من الباحثين والنقاط إلى أن مصطلح الرواية الجديدة ظهر في البداية " عام 1983 على يد الروائي الفرنسي الآن روب غربية، في كتابة : نحو رواية جديدة ، حين قادا الثورة على الكتابة الروائية كما رسخ لها فلوير وبلزك وغيرهم، حيث حاول غرابية، تبيان طبيعة الرواية الجديدة متقارنة بالكلاسيكية " <sup>3</sup>

وقد كانت رواية الماهي باكوة الأعمال الروائية التي أفتحت هذا التوجه الأدبي الجديدة الذي بشرت به ألانت اليجنسية الاريسية متناثرة بأعمال روائيين عالمين كبار كانوا قد سبقوا إلى تنازل بعض ما جاء به هذا التيار مثل فرانز كافكا **Frantz Kafka** (1883-1924) وتقويضه لفكرة نمذجة الشخصية، وعمله في مختلف ابداعاته إلى الإشارة إلى أسماء شخصياته بأول حرف من أسمائها فقط وشخصية "ك" في روايته الشهيرة المحاكمة **Leprocès** مثال على ذلك، وكذلك جيمس جويس **James Joyce** (1882.1941) الكاتب و الشاعر الايرلندي ، صاحب رواية أوليس **Ulysse** الشهيرة الذي دعا إلى لامركزية السرد و تركيزه فقط على الواقع الداخلي ، وقد عد النقاد هذا التوجه الأدبي بأنه « العبير عن مذهب الاثنان الذي بنغي وجود أي واقع خارجي ، ويقبر ان الاثار حدها هي الموجودة وان الفكر لا يترك سوى تصوراته » <sup>4</sup> وهذا ما بات يعرف بتيار الوعي .

## تيار الوعي . **flux de conscience** .

يقصد بتيار الوعي من الفاحية النفسية الآلية أو التقنية التي يوظفها العالم النفسي من اجل استنباط أفكار الإنسان المودوسته في ألواعيه معتمدا في وبشكل أساسي على ما توصل إليه علم النفس الحديث من نتائج بزعامة سقهوندفويد **Segmond Freud** أما من الناحية الأدبية فقد ظهر مصطلح تيار الوعي الأول مرة طي فعال نقدي أماي شكل ، **May sinclair** ، ويعرف عبد الله الخطيب تيار الوعي بتوله هو «... أسلوب تعبير في الأدب و الفن يعتمد البصيرة الذاتية في استرجاع الوقائع التي حدثت ومضت، بعيدا عن العلاقات والدينا مبكية وتحوله إلى رموز و دلالات ترسيب في أعمات الذات

<sup>2</sup>- ميشال بينور، بحوث في الرواية الجديدة ، تر، فريد انطوتوس، ط3، منشورات ، عويدات، بيروت، لبنان، 1986، ص154.

<sup>3</sup>- محمود الصبغ، الرواية الجديدة، قراءة في المشهد الغربي المعاصر، المجلس الأعلى للثقافة، 2010، ص35.

<sup>4</sup>- لطيف رابتوني معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر والتوزيع، لبنان، 2002، ص66.

الإنسانية وأحيانا إلى صور في حالة الانفجار النفسي العنيد، يجيؤها ضمن أماكن ضبابية كالأحلام ... في هذا الأسلوب يحاول  
الاديين أو الشعراء أن يبعثها عن مكانها الضائعة إلى النور وسطوح الأشياء...»<sup>5</sup>

وقد ارتبط تيار الوعي في الأدب بإعمال قامات أدبية عالمية مثل جيمس جويس و أيقونه الأدب الانكليزي فرجينيا ولف  
Virginia Wolff و الوراثة الامثر يكي وليام طولكز كما كان للتيارات الأدبية والفكرية التي سبقت ظهور تيار الوعي  
كالدادائية والرسبالية، والوجودية وتيار اللامعقول، اثر بارز في أدبيات هذا التيار من خلال ثيملت من قبيل: الاغتراب والوحدة،  
تلاشي الذات فقدها الثقة بالنفس...

فيعزز الكثير من النقاد الغربيين من جهة أخرى ظهور الرواية الجديدة إلى رواية : مزيفوا المال Les faux monneyeurs  
للكتاب الفرنسي أندري جيد (1869-1951) André gide والتي اتخذت موضوع المقلية الجنسية تيمة مركزية لها، وقد  
جاء البناء السرد في هذه الرواية بعقدا جدا وبعيدا كل البعد عن السرد الخطي والكلاسيكي، كما تشامت القصص وتتداخلت  
فيها بينها ، وتنوعت الأشكال السردية ت الأفكار ووجهات النظر حتى أن السارد نفسه بتغير باستمرار، وهي كلها مظاهر  
تتجلى يوضح مضامين الرواية الجديدة.

### \*عناصر السرد في الرواية الجديدة.

جاءت الرواية الجديدة كرد فعل على الرواية الواقعية، ساعية إلى سرد الأحداث بطريقة مقنعة من خلا الإيهام بالواقعية وأخذة في  
الانكفاء على الجانب الداخلي للذات مركزية على الإنسان الفرد متهاهية في طتو مع التقليد الأدبي الوجودي الذي اطرته  
كتابات " جون بول سارتر، فلم تعد بورة العمل السرد في عمل الإنسان وأنها مدى انتعاله به .

### 1- البنية السردية :

#### 1-1 إخفاء الرواي العليم :

يعد الرواي العليم بكل شيء احد الركائز الاساسية في الأعمال التي تعتمد على البطل الوجد ولان الرواية الجديدة قضت على  
مفهوم هذا البطل، فقد اختفت معه بالضرورة مفهوم الرواي العليم بكل شيء، وقد تبنت الرواية الجديدة نمط الرواي الخارجي (   
روا من حلت) الذي تعتمده المدرسة السلوكية في علم النفس، " حيث يكون هناك أكثر من راو يسرد الأحداث في الرواية  
الواحدة( الرواي المتعدد) إذ يتم تقديم الأحداث من خلال وجهات نظر متعددة تصل جد التباين والتعارض أحيانا .... " <sup>6</sup> لهذا  
يكاد يجمع النقاد على تنزيل الروايات التي تنتهي لهذا كتيابا لرواية النشيئية( من التشبيء chosification ) بسبب  
أعراضها عن وصف المشاعر السيكلوجية.

<sup>5</sup> - عبد الله الخطيط: تيار الوعي والاغتراب في الأدب [www.ammada.paper](http://www.ammada.paper) يوم 2021/09/05 على الساعة 10.58.

<sup>6</sup> - ينظر : تحولات الرواية الجديدة، ملحق/ تحولات- الرواية- الجديدة/ kalaleey. يوم 2022/09/05 على الساعة 12.11 س.

**1-2 السرد الفيسفاسائي:** وهو سرد لا تربط عناصر أي روابط منقبة أو عقلية، فلا تسلسل والانسجام بين فصول الرواية والرابط الوحيد بينها هو مجلدا خيوط بالقيمة عن الصعب إدراكها وربما كان هذا الأسلوب العشيبي في السرد يقصد به تجسيد رؤية لا يقينية من خلال استفزازة لعقل القارئ بيث الغموض واشك في نفسه.

**1-3 السرد المهجن:** هو سرد مهجي يتم فيه خلط عناصر قديمة مع أخرى حديثة ويوظفها في الرواية بما يخدم غايات المؤلف، كان تتناول مجموعة من الفنون الادبية قمره توظف الملحمة وأخرى توظف السيرة وثالثة الرواية التاريخية قمره ورابعة المقامة...

**4- تراسيل الأجناس:** وهي محاولة لتجسير الهوة الموجودة بين الأجناس الأدبية من خلال القضاء على تلك الحدود الفاضلة بين هذه الإثراء الأدبية، فيعذر العمل الأدبي الواحد بجفل مزيجا من الشعر والدراما والرسم والجزر الصحفي.

**5- التداخل بين الرواي والروائي:** كثيرا ما يقع الخلط بين مفهومي الرواي والروائي "... فالروائي حاضر بالضرورة في كل شخصيات وأفكار واحداث الرواية إذا هو صانع لها ومحركها تبعا لرواية، أما الرواي فهو حضور متخيل يستدعيه الروائي ليقوم بعملية السرد..."<sup>7</sup>

ويحدث أن تجد في كثير من الأعمال الروائية التي تنتمي لهذا التوجه الأدبي، أن يحصل "...تدخل من الروائي في سرده للاحداث، بحيث يغير موقعه ويخرج عن سياق الحكى إلى سياق الحكم أو التوضيح. بما يؤدي إلى الاختلاط بين صوت الرواي وصوت الروائي داخل نصه، وهو ما تقوم به الكثير من الأعمال الروائية المنتمية إلى حداثة السرد والرواية الجديدة..."<sup>8</sup>

**2- الزمن في الرواية الجديدة:** لم يسلم الزمن هو الآخر من محاولات الخلط والتقويض التي تعرض لها من قبل دعاة الرواية الجديدة ورموزها ففيما تتعامل الرواية الكلاسيكية معاملة تقليدية (إما من البداية إلى النهاية أو بطريقة عكسية من النهاية إلى البداية بتقنية والفلاش باك)، تتعامل الرواية الجديدة مع هذا العنصر باعتباره "هاجسا فعليا ومحاوله دائمة لكسره، مما يبدو مع بعضها كما لو كان الزمن مرتبكا أو مهشما، فلا يسير الزمن على نسق متعارف عليه، بل يضم في بعض الأحيان لحظات زمنية متجاوزة أو متوازية ويضم في الآخر لحظات زمنية غير متسقة يجمع بينها منطق السرد ذاتية، وغي أحيان ثالثة يأتي الزمن في دورات متسارعة لا تكاد تكتمل حتى تبدأ دورة جديدة"، ويكاد يقع إجماع بين الروايات الجديدة على أن كسر خطية الزمن يعد من بين أهم ما يميز هذا التوجه الأدبي الجديد وأن لا وجود لزمن خطي متنام.

<sup>7</sup>- محمود الطبع، الرواية الجديدة، قراءة في المشهد العربي، المعاصر، المرجع السابق، ص88.

<sup>8</sup>- المرجع نفسه، ص93.

حيثيات ظهور الرواية الجديدة: اجتمعت مجموعة من الظروف والحيثيات لتساعد على ميلاد تيار الرواية الجديدة، وان كانت هذه الظروف والحيثيات هي نفسها التي ساعدت على ظهور تيارات أدبية سبب الحديث عنها كتيار الدادائية والسريالية والوجودية وتيار اللامعقول، ومن بين هذا الظروف الحربين العالميتين وما تسببتا فيه من ماسي وقتل وتشريد ودمار.<sup>9</sup>

وتبعات ذلك على حياة الفرد الذي بات يعاني من الضجر والياس على عدم جدري المؤسسات والقيم والأخلاق، والثورة الجزائرية فلقد تزامن ظهور البواكر الأولى من أعمال مع قيان هذه الثورة التي كشنت زيف القيم التي لطالما حاول الاستثمار ياتسا تسويقها كما شهدت هذه المرحلة أيضا اكتشاف السلاح الذي يهدد السلم العالمي وينذر بفساد البشرية ويشكل مبعث اللغات والتشاؤم والاضطراب<sup>10</sup> وقد ساهمت الكثير من الوسائط الأدبية من مجلات وصحف ومنابر فكرية وأدبية في تسويق هذا التوجه الجديدة، من خلال طبع ونشر كل ما يتصل بهذا التيار ومن بين هذه الوسائط الجديدة الفرنسية المهونة الملاحظ الجديدة..... وريئة جريدة فرنسا الملاحظ (1950) مجلة تال كال 1960.... الكلاغية التي اسسها مجموعة عن الأدباء والمفكرين بزعامة فيليب سولارز..... جريدة الجديدة الادبي 1922..... التي أسستها مكتبة لاورس.... مجلة الآداب الفرنسية 1942..... التي ترأسها الشاعر لفرنسي الكبير لويس أرجوان.... بعد تحرير وإنشاء مجلة " نقد 1946..... وهي مجلة أدبية شهرية وفلسفية وخصية أسسها الكاتب والفيلسوف والشاعر الروائي الفرنسي جورج.....، المجلة الأسبوعية" السريع" 1953.....، جريدة العالم 1944..... الشهيرة.

## أعلام الرواية الجديدة:

**1- آلان روب غرابية Alain Robbe-Grillet (1922-200):** هو روائي و سترست فرنسي يعتبر هو ناطاليساروت Nathalie Sarraute المؤسسين الحقيقيين للرواية الجديدة، انتخب عضوا في الأكاديمية الفرنسية، من أشهر أعماله : المماحي Les gommes 1953 التي حازت على جائزة فنيون Féneon سنة 1954 وهي الرواية المرجع لهذا التيار الأدبي الجديد.

\* المتلصص Lesvoyeurs سنة 1955 الجائزة النقاد في سنة نفسها

\* الغيرة La Jalousie سنة 1957

**2- ناتاليساروت: Nathalie Sarraute (1900-1999)** هي أدبية فرنسية من أصول روسية وهي ثاني أدبية ما

حيث الأهمية قفي تيار الرواية الجديدة من أشهر أعمالها:

\* المداريات: tropismes صدرت سنة 1139 وهي باكورة أعمال هذه الروائية

<sup>9</sup>- المرجع السابق، ص109.

<sup>10</sup>- بوطارقة دارين، الرواية الجديدة بين كتابة التجاوز والمطايرة الحدائية، المرجع السابق، ص163-164.

\* الفاكهة الذهبية fruits d'or (1963) حازت على الجائزة العالمية للادب سنة 1964

\* هنا Ici وهي رواية صدرت لساروت سنة 1995.

3- **كلودسيمون (Claude simon)** (1913-2005) كاتب فرنسي متحصل على جائزة نوبل للآدب سنة

1985، اشتهر بمزجه في اعماله للابداع والخلق الادبي للشاعر وللرسم، اهتم كثير بفني الرسم والصورة، من أشهر اعماله:

\* الغشاش le tricheur (1945).

\* الحبل الصلب la Corde d'acier (1947)

القصر le palace (1962).

4- **ميشال بيتور Michel butor** (1926-2016) هو شاعر وروائي وناقد ومترجم فرنسي من أشهر أعماله .

\* استعماله الزمن : Emploi du temps. (1956).

\* التعديل Modification حصلت على جائزة رونودوت Ronodot سنة 1957

\* درجات Degrès (1960)

4- **جان ريكاردوا jean Ricardou** (1932-2016) كاتب ومنظر للآدب عضو في مجلة تال كال Tel

quel ويعده النقاد أهم منظر لتيار الرواية الجديدة K من بين أعماله :

\* مرصد كان L'observatoire de cannes وهي رواية صدرت للكاتب سنة 1961

\* سقوط القسطنطينية la prise de Constantinople (1965) حازت هذه الرواية على جائزة فينون فنيون féneon

\* كاتدرائية المعنى la Cathédrale des sens (هي مجموعة قصصية صدرت سنة 1988) .

5- **مارغريت دوراس Marguerite Duras** (1914-1996) هي أديبة ومسرحية وسنرست ومخرجة فرنسية

من أهم أثارها الأدبية :

- الوقحون les impudents (1943).

\* الحياة الهادئة: la vie tranquille (1944).

\* بجارجبل طارق le Marin de Gibraltar (1952)

